المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الشريعة- شعبة أصول الفقه



المسائل الأصولية الموصوفة بالإشكال في كتب أصول الفقه في مباحث المقدمات والأحكام والأدلة

جمعاً ودراسةً

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة العالِمية العالية (الدكتوراه)

في أصول الفقه

إشراف الأستاذ الدكتور:

خالد بن محمد العروسي

أستاذ الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى

إعداد الطالب:

علي بن محمد بن علي الشهري

٤٣٥٧٠٠٩٨

المجلد الأول

١٤٣٩هـ/ ١٤٤٠هـ

الحمد لله، وبعد.

هذه أطروحة بعنوان (المسائل الأصولية الموصوفة بالإشكال في كتب أصول الفقه في مباحث المقدمات والأحكام والأدلة جمعاً ودراسة)؛ قُدِّمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة العالِمية العالية في تخصص أصول الفقه.

وتقوم فكرتها على جمع كل مسألة أصولية وصفها أصولي بأنها مشكلة أو فيها إشكال، فجُمِعت تلك المسائل ودُرِست دراسة علمية متأنية.

ورُتِّبت المسائل المبحوثة في خمسة أبواب هي: المقدمات، واللغات، والحكم والتكليف به، والأدلة المتفق عليها، والأدلة المختلف فيها.

ونوقشت كل مسألة مشكلة في خمسة مباحث هي:

١. ذكر الإشكال ومن نص على أنه إشكال.
٢. ذكر من تعرض للإشكال ولم ينص على لفظ الإشكال.
٣. بيان موضع الإشكال وتوضيح محل النزاع فيه.
٤. بيان الداعي للإشكال.
٥. ذكر أجوبة الأصوليين عن الإشكال.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

الباحث

All praise belongs to Allah, Now then:

This thesis entitled "Fundamental issues that are classified as controversy in jurisprudence/ Fiqh principles books in introductions, ordinances and evidence researches, compiled and studied), it was presented to complete the requirements for Ph.D. in the specialization of "Principles of Fiqh."

Its idea is based on gathering all the fundamental issues that were described by a fundamentalist as controversial or problematic issues, so they were gathered and studied in a careful and scientific way.

The studied issues were organized in 5 chapters, which are:

Introductions, languages, ordinances and its obligations, agreed on evidence and controversial evidence

Each controversial issue was discussed in 5 search aspects:

1- Stating the controversial issue and the person who considered it a controversy.

2- Stating who presented the controversial issue without using the word controversy

3- Stating the controversial subject and explaining the conflict in it.

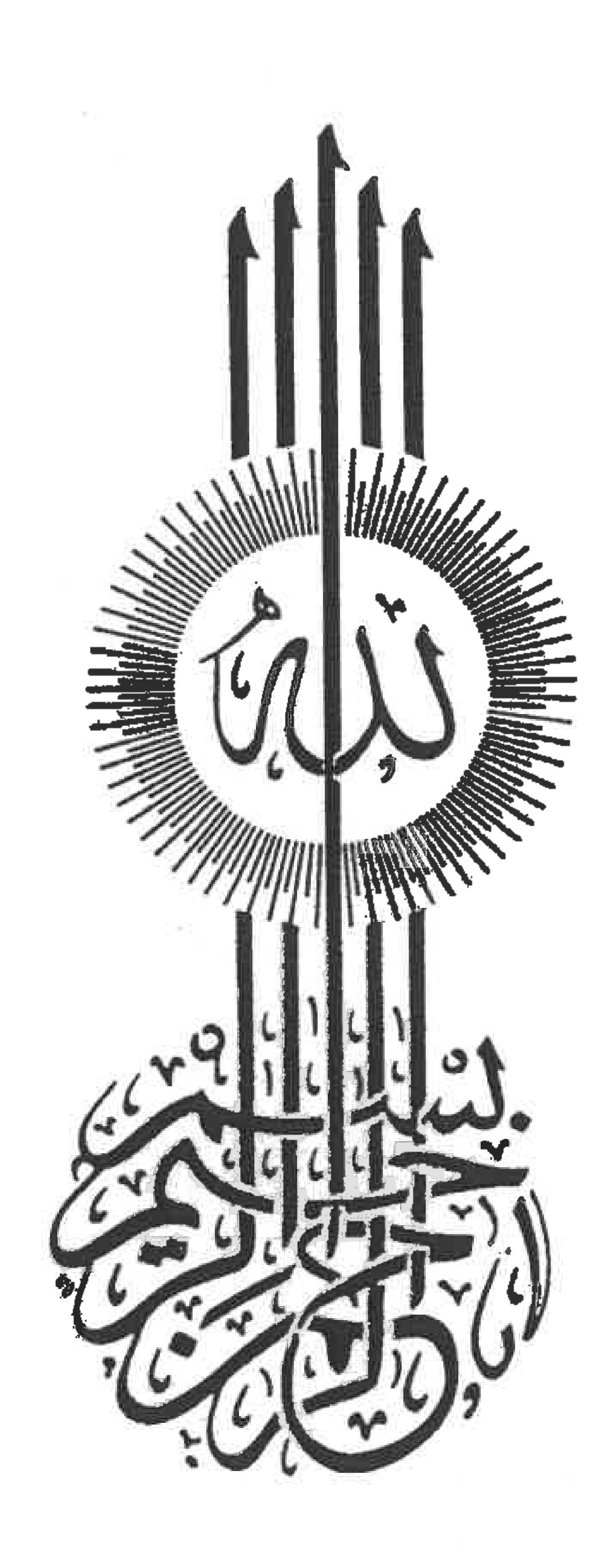
4- Stating the reason for the controversy

5- Stating the answers of the fundamentalist regarding this controversy.

God grants success

Allah prayers and blessings upon prophet Mohamed

Researcher


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، وصلى اللهُ على نبينا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّم.

أمَّا بعد:

فإنَّ عِلْم أصول الفقهِ علمٌ ازدوج فيه العقلُ والسمعُ، واصطحب فيه الرأيُ والشرعُ؛ فأخذ مِنْ صفو الشرع والعقل سواء السبيل؛ فلا هو تَصرّف بمحض العقول - الذي لا يتلقاه الشرعُ بالقبولِ- ولا هو مبني على محضِ التقليدِ الذي لا يشْهد له العقل بالتسديدِ والتأييدِ[1] كما يقولُ الإمامُ الغزالي[2].

ولـمَّا كان أصول الفقه واحداً مِن أهم شروط الاجتهاد وطرق فهم النصوص حق الفهم كان تعلمه وتفهمه مِنْ أولى ما يُشتغل به؛ فإنَّ "أولى ما تَهُمُّ به الهممُ العوالي، وتُصْرَفُ فيه الأيامُ والليالي تعلم المعالم الدينية، والكشف عن حقائق الملة الحنيفية، والغوص في تيارِ بحارِ مشكلاته، والفحص عن أستار أسرار معضلاته"[3].

وهذا العلم الشريف -أعني عِلم أصولَ الفقهِ- لا يخلو عن مسألةٍ غامضةٍ أو مَوْطنٍ مُشْكِلٍ مع ما في مَعْرِفةِ الإشكالِ مِن فضيلةٍ فَضْلاً عن الجواب عنه، وفي هذا يقول شهاب الدين القرافي[4][5]: "إنَّ مَعْرفةَ الإشكالِ عِلْمٌ في نَفْسِه، وفَتْحٌ مِنْ الله -تعالى-". فكيف وهو أمارة عِلْمٍ وفهمٍ؛ كما يقول أبو عبد الله فخر الدين الرازي[6][7]: "إنَّ كُلَّ مَنْ كان أغْوص نَظراً، وأدقَّ فِكْراً، وأكثر إحاطةً بالأصولِ والفُروعِ، وأتمَّ وُقوفاً على شَرائطِ الأدلةِ؛ كانت الإشكالاتُ عِنْده أكثر".

---

(١) المستصفى (ص: ٤)، بتصرف.

(٢) هو: أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري الشافعي، ويعرف بـ "الغزالي" نسبة إلى صناعة الغزل، حيث كان أبوه يعمل في تلك صنعة، وقيل نسبة إلى بلدة غزالة من قرى طوس، كما يعرف بـ "الطوسي" نسبة إلى بلدة طوس.(ت:٥٠٥هـ)، من كتبه: "إحياء علوم الدين" و"المستصفى" و"المنخول". انظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي (٦/ ١٩١)، طبقات الشافعيين، ابن كثير (ص: ٥٣٣).

(٣) منهاج الوصول إلى علم الأصول، البيضاوي (ص:١٦).

(٤) هو: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بـ(القرافي) ذكر بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافي أنه في أيام الطلب كان إذا جاء للدرس يُقْبل مِن جهة القرافة، فأراد الكاتب يوماً أن يثبت اسمه في الدرس، وكان حينئذ غائبا فلم يعرف اسمه فكتب القرافي؛ فمرت عليه هذه النسبة (ت: ٦٨٤هـ)، من كتبه: "التنقيح في أصول الفقه" وهو مقدمة الذخيرة. و"العقد المنظوم في الخصوص والعموم". انظر: الديباج المذهب، ابن فرحون (١/٦٢-٦٧)، درة الحجال، ابن القاضي (١/٨-٩)

(٥) أنوار البروق في أنواء الفروق (الفروق)، القرافي (١/ ١٢١).

(٦) هو: أبو عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ابن خطيب الري. والرازي نسبةً إلى مدينة الري على خلاف القياس (ت: ٦٠٦هـ) من كتبه: "تفسيره الكبير" أو مفاتيح الغيب، و"أصول الدين"، و"الأربعين في أصول الدين". انظر ترجمته في: طبقات الشافعية، ابن السبكي (٥/ ٣٤ ٣٧)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن (ص: ١٤٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٦٥).

(٧) المحصول، الرازي (٥/ ٣٩٤). وهذه العبارة أخذها عنه جماعة من الأصوليين بعده انظر: نهاية الوصول في شرح المحصول، قاضي العسكر (ص:٢٥٢) -رسالة مسلم الجهني للدكتوراه-، التحصيل من المحصول (٢/ ٢٥٦)، نهاية

وقد كانت هاتان العبارتان الفاضلتان أحد الدوافع إلى فِكْرة هذا الموضوع الذي أكتب فيه:

(المسائل الأصولية الموصوفة بالإشكال في كتب أصول الفقه في مباحث المقدمات والأحكام والأدلة جمعاً ودراسة).

فكرة الموضوع

مع ما جاء في كلام الرازي والقرافي السابق؛ فإنَّه أثناء القراءة في كُتبِ أصولِ الفقهِ يجدُ المرءُ مسائلَ استشكلها بعضُ العلماء؛ فوصفوها بالأشكالِ ونحو هذه العبارة، كقولهم: (عويصة)، (غامضة)، (صعبة)، (في النفس منها شيء) أو غير ذلك مما يدل على بعد غور هذه المسألة، وعمق مأخذها، ومن هنا جاءت فكرة جمع هذه المسائل المشكلة والإجابة عن تلك الإشكالات قدر الوسع.

على أنها قد لا تكون الإشكالات على درجةٍ واحدةٍ مِن الغموضِ والصعوبةِ، لكنَّها لا تخرج في مجموعها عن ذلك، على ما قال ابن رُشد[1] وهو يوضح أحد أسباب وضعه كتاب البيان والتحصيل: إنَّ المرء "قد لا يُشْكِل على كثير مِن الناس ما يظنه هو مُشْكلاً؛ فيتكلم عليه، ويُشْكِلُ عليهم ما يظنه هو جَليًّا؛ فيُهْملُ التكلم عليه. وإنَّما [كانت][2] تكون الفائدة التامة التي يَعْظُم النفع بها، ويستسهل العناء فيها، أنْ يتكلمَ على جميعِ الديوانِ كلّه مسألةً مسألةً على الولاء، كي لا يُشْكِل على أحدٍ مِن الناس معنى في مسألة منها إلا ويجدَ التكلم عليها، والشفاءَ مما هو في نفسه منها"[3]. ثُمَّ لما كانت المسائل المستشكله في كل مباحث هذا الفن كثيرة جرى الاقتصار على الأبواب المذكورة (المقدامات والأحكام والأدلة).

الوصول في دراية الأصول، صفي الدين الهندي (٨/ ٣٦٣٩)، الفائق في أصول الفقه، صفي الدين الهندي (٢/٣٤٢)، نهاية السول، الإسنوي (ص: ٣٧٤)، تيسير الوصول إلى منهاج الأصول، ابن إمام الكاملية (٦/١٨٤)، إجابة السائل شرح بغية الآمل (ص: ٤٠٠).

(١) هو: أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي (ت: ٥٢٠هـ) من كتبه: "البيان والتحصيل" و"تهذيب مشكل الآثار". انظر ترجمته في: المرقبة العليا (تاريخ قضاة الأندلس) (ص: ٩٨)، الديباج المذهب (٢/ ٢٤٨)، شجرة النور الزكية (١/ ١٩٠).

(٢) مثبتة في الطبعة المحال عليها والكلام مستقيم بدونها.

(٣) البيان والتحصيل، ابن رشد (١/ ٢٨).

هدف البحث

١- جمع المسائل الموصوفة بالإشكال في كتب أصول الفقه في سِفْرٍ واحدٍ.
٢- تقديم حلِّ الإشكالات الواردة على بعض المسائل الأصولية بأسلوب علمي -قدر الوسع-.

الأثر الأعمق

تقريب علم أصول الفقه لدارسيه.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

سبب اختيار الموضوع نابع من أهميته التي تبرز فيما يلي:

١. الجدّة في الموضوع والسبق إليه؛ إذ لم يسبق أن تناول أحدٌ هذا الموضوعَ بالدرسِ والكتابةِ.
٢. أصالة الموضوعِ في الفنِ؛ مِن جهةِ أنَّ المسائلَ المبحوثة بمجموعها تُمثل جملةً مِن كبريات مسائله ومن أغمض مباحثه وأصعبها.
٣. أنَّ مباحث الرسالة تزيد على الأصالة بكونها قضايا علمية متخصصة تخصصاً دقيقاً من حيث تفردها وعمقها؛ فالبحث قصدَ إلى أعلى مراتب المسائلِ الأصولية، وهي المسائل التي أشكلت على جماعة مِن علماءِ الأصول؛ فنَظَرَ فيها بغرض تقديم حلولٍ لتلك الإشكالاتِ؛ مما يلزم عنه الفهم العميق لكتب الفن وغيره، وسعة الاطلاع، وإجادة أساليب البحث، مع ما في ذلك من سعي لإثراء المعرفة النظرية لمجال التخصص الدقيق.
٤. أن الموضوع يتطلب درساً أصولياً، وإفادة متأنية، ويوجب إعمالاً للذهن وطول نظر وتأنٍ وتؤدة، ويستحث توظيفاً لمهارات التفكير العليا، مِن تحليل مُنظَّم لمشكلةِ البحثِ، وصياغةٍ جيّدة لقضاياه تنم عن قُدْرةٍ مُتقدمة على التركيب والتحليل، مع العناية بمهارة التقييم المُعبِّرة عن التفكير الناقد الإبداعي، وهذه بمجموعها تُعدُّ شرطاً أساسياً في أطروحات الدكتوراه.
٥. تزويد المكتبة الأصولية برسالة علمية جامعة للمسائل الأصولية الموصوفة في كتب أصول الفقه بالإشكال مع دراسة متأنية تلك الإشكالات، وتصنيفها، والحكم عليها، والإجابة عنها بطريقة علمية محكَمة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتدقيق والمراسلة وسؤال أهل الفن؛ لم يجد الباحثُ الموضوعَ مَبحوثاً مِن قبل في دراسة علمية ولا كتاب جامع.

وأقرب ماله صلة بموضوع البحث، بحثٌ مُحكَّمٌ للأستاذ الدكتور أحمد بن عبد الله الضويحي بعنوان:

(الآراء المشكلة للأئمة الأربعة في المسائل الأصولية)

وهو بحث يقع في (١٣٧) صفحة، منشور في مجلة الشريعة والقانون في جامعة الإمارات العربية المتحدة العدد (٣٠) ربيع الثاني ١٤٢٨هـ - إبريل ٢٠٠٧م ، من (صفحة ٢١ - ١٥٧).

وهو بحث مختلف بشكل كبير عن موضوع هذه الرسالة؛ فهدف بحث الدكتور أحمد جمع بعض كلمات الأئمة الأربعة المُوهِمة وغير الواضحة في المسائل الأصولية ودراستها، وهذه موضوع مختلف عن موضوع هذه الرسالة القائمة على جمع المسائل التي وصفت في كتب أصول الفقه بالإشكال.

ودونك خطة الدكتور أحمد الضويحي حيث قال في مقدمة بحثه[1]:

"وقد قسمته إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: الآراء المشكلة للإمام أبي حنيفة[2].

ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رأيه في الاستحسان.

المطلب الثاني: رأيه في تقديم القياس على خبر الواحد.

المطلب الثالث: رأيه في خبر الواحد إذا خالف الأصول.

المبحث الثاني: الآراء المشكلة للإمام مالك[3].

ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رأيه في الاستحسان.

---

(١) الآراء المشكلة للأئمة الأربعة في المسائل الأصولية (ص: ٢٢_٢٤).

(٢) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، مولى لبني تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل (ت: ١٥٠هـ)، من الكتب المنسوبة له: "الفقه الأكبر" و"المسند". انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٣٤٨/٦)، الجواهر المضية، محيي الدين القرشي (٢٦/١)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين التميمي (ص:٨٦).

(٣) هو: أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أنس بن الحارث بن غيمان الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ)، من كتبه: "الموطأ"، و"المدونة". انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٤٦٥/٥)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١٠٤/١) إلى (١٦٩/٢).

المطلب الثاني: رأيه في خبر الواحد إذا خالف القياس.

المطلب الثالث: احتجاجه بعمل أهل المدينة.

المبحث الثالث: الآراء المشكلة للإمام الشافعي[1].

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله: "من استحسن فقد شرع".

المطلب الثاني: رأيه في نسخ القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: رأيه في نسخ السنة بالقرآن.

المطلب الرابع: رأيه في الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال.

المبحث الرابع: الآراء المشكلة للإمام أحمد[2].

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله: "من ادعى الإجماع فقد كذب".

المطلب الثاني: رأيه في الاحتجاج بالحديث الضعيف.

المطلب الثالث: قوله: "يتجنب المتكلم في الفقه المجمل والقياس".

المطلب الرابع: قوله: "إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام".

ولم يتقاطع هذا البحث النفيس مع هذه الرسالة إلا في ثلاث مسائل، فضلا عن الاختلاف الكبير في التعاطي مع المسائل والكلام عليها.

منهج البحث

منهج نظري استقرائي تحليلي؛ حيث استقرأ الباحث ما أمكنه من كتب أصول الفقه المطبوعة فجمع كل مسألة وُصفت بالإشكال، وأفردها بالدرس والتحليل على النحو الآتي:

---

(١) هو: أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، المعروف بالشافعي (ت:٢٠٤هـ)، من كتبه "الرسالة"، و"الأم". انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣٩٣/٢)، طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص:٧١)، طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي (٧١/٢).

(٢) هو: أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان الشيباني الذهلي (ت:٢٤١هـ)، من كتبه: "المسند"، "الرد على الجهمية والزنادقة". انظر ترجمته في: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، صالح ابن الإمام أحمد (ص:٣٠)، مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (ص:٣٨)، طبقات الحنابلة (٤/١).

١. أفْرِدَ كلُّ مسألةٍ أصوليةٍ وصفت بـ(الإشكال) في كتب أصول الفقه بمبحث مستقل.

٢. جُعِلَ حدود البحث الزمنية هي كل القرون غير المعاصرين، والمذهبية في جميع المذاهب المعتبرة.

٣. رُتِّب البحث على أبواب أصول الفقه عند جماعة من الأصوليين (المقدمات، فاللغات، فالحكم والتكليف به، فالأدلة المتفق عليها، فالمختلف فيها).

٤. حرَّرَ الباحث المسائل المشكلة وفق التفصيل الآتي:

أ- إنْ كان الإشكالُ في (تعريف)؛ ذكره ومن قال به، وبيَّنه التعريف، ومناسبة إيراده في كتب أصول الفقه.

ب- إنْ كان الإشكال في (فرق بين مسألتين)؛ بيَّن كلَّ واحدةٍ منها على الوجه الأكمل.

ج- إنْ كان الإشكال في (مسألةٍ) أو (قولٍ)؛ بيَّن المسألة برمتها؛ بذكر صورة المسألة، وتحرير محل النزاع، وذكر الأقوال.

هـ- إنْ كان الإشكال في (استدلال)؛ بَيَّن الباحث المسألة، وحرر محل النزاع، وبَيَّن القول صاحب الدليل ومن قال به.

و- إنْ كان الإشكال في (تخريج)؛ بُيِّن القول الذي خُرِّج الفرع عليه.

٥. ذكر الإشكال ومن نص فيه على لفظ (الإشكال).

٦. رُتِّبت الإشكالات الواردة على المسألة الواحدة بحسب وفيات المستشكلين؛ فإشكال أورده الغزالي -مثلاً- مُقدَّم على إشكال أورده الفخر الرازي وهكذا.

٧. ذكر مَنْ تعرَّضَ للإشكال ولم ينص على لفظ (الإشكال)، مرتبين بحسب الوفاة.

٨. بَيَّن الباحث موضع الإشكال ووضَّح محل النزاع فيه.

٩. بيَّن الداعي إلى الإشكال ما أمكن.

١٠. ذكر أجوبة الأصوليين عن الإشكال، مراعياً في ترتيب الأجوبة الترتيب الزمني لوفيات المجيبين.

١١. إعادة ذكر الإشكال -ملخصاً- عند الإجابة عنه، وذلك إذا تعددت الإشكالات في المبحث الواحد؛ لما في ذلك من وضوحٍ وتيسير للفهم. وقد قال قال نجم الدين الطوفي[(١)][(٢)]:

---

(١) هو: أبو الربيع، نجم الدين، سليمان بن عبد القوي بن عبدالكريم بن سعيد الطوفي الصرصري، والطوفي نسبة لقرية (طوف) من أعمال (صرصر) بالعراق (ت: ٧١٦هـ) من كتبه: "شرح المقامات الحريرية"، و"مختصر الروضة". انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (٣٦٦/٢)، ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب (٤٠٤/٤).

(٢) شرح مختصر الروضة (١٥٧/١).

"طريقة المتأخرين يوردون الأسئلة ثمّ يُوْرِدون أجوبتها مرتبة عليها، وطريقة المتقدمين يَذْكرون جوابَ كل سؤال عقيبه، وهذه أيسر على الفهم، وفي كلا الطريقين حكمة".

مسلك كتابة البحث

١. رسم الآيات وفق رسم المصحف الشريف، وعزوها إلى موضعها منه باسم السورة ورقم الآية عقب الآية حيثما وردت.

٢. تخريج الأحاديث النبوية والآثار المروية في أول مَوْضع تَرِدُ فيه وفق المسلك الآتي:

أ- إن كان الخبر في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفيت بالإحالة إليهما، ذاكراً المصدرَ، والبابَ، ورقمَ الحديثِ، والجزءَ مع الصفحةِ، وأجعل ذلك كله في الحاشية.

ب- إن لم يكون فيهما أو في أحدهما؛ فإلى السنن الأربع، وغيرها من كتب السُّنَّة، مُبْتدئاً بالسُّننِ الأربع، ثمّ بحسب وفيات مؤلفيها، ذاكراً المصدرَ، والبابَ، ورقمَ الحديثِ، والجزءَ مع الصفحةِ، ومعقباً بذكر بعض مَنْ حَكَمَ على الحديث، وجاعلاً ذلك كلّه في الحاشية.

٣. الرجوع إلى كل ما أمكن من المصادرَ الأصلية مِنْ كُتب علم أصول الفقه وغيره المطبوعة.

٤. الإحالة في كل مسألة على كتب أصلية في الفن الذي تَرْجع إليه؛ فالمسألة النحوية من كتب نحو أصلية، وحروف المعاني من كتب حروف معانٍ، والكلامية من كتب كلامية وهكذا.

٥. نقل أقوال كل مذهب مِن كُتب ذلك المذهب. مراعياً في الجميع الترتيب بحسب تواريخ الوفيات.

٦. نسبة الأقوال إلى قائليها مِنْ مؤلفاتهم، فإن عُدِمت؛ فعمَّن نقل عنهم، لكني الإحالة والحالة هذه بقول (نُسب).

٧. توثيق النقولات بذكر المرجع، والجزء مع الصفحة، والإرداف بأرقام الفقرات للكتب المفهرسة بالفقرات.

٨. اعتمد الباحث طبعةً واحدةً لكلِّ مَرْجعٍ مِنْ أولِ البحثِ إلى آخرِه، فإنْ أُردفت بذكر طبعة أخرى - لتصحيحِ نصٍ أو غير ذلك- ذُكرت بياناتُ الطبعة الأخرى في موضعها حيثما وردت في الهامش.

٩. التأكد من صحة النصوص المنقولة بالرجوع لطبعات الكتاب المختلفة وتحقيقه في الجامعات ومخطوطاته ما أمكن، والحرص على نقل الكلام بنصِّه قدر الوسع.

١٠. ضبط ما يُشكل مِنْ الكلماتِ بالشكلِ مع العنايةِ بتفسيرِ الغَريبِ -مما ما يظنه الباحثُ غريباً-، وتوثيق ذلك مِن معاجم اللغةِ وكتبِ الغريبِ المعتبرة، مكتفياً بالإحالة على الجزء والصفحة.

١١. التعريف بالفِرق الوارد ذكرها في البحث من كتب الملل والنِحل، وذلك عند أول موضع ترد فيه.

١٢. الترجمة لكل الأعلام مِن بني آدم الوارد ذكرهم في البحث -غير الأنبياء والمعاصرين- عند أول موضع يرد فيه اسم العلم، وذلك وفق المسلك الآتي:

أ- إنْ كان العَلَم مِن الصحابةِ الكرامِ -رِضوان الله عليهم وعنهم-؛ فبِذكرِ الاسمِ، والنسبةِ، وتاريخ الوفاةِ، وخبرين من أخباره، واثنين ممن روى عنه، ثمّ الإحالة على كتابين مِن كتب تراجم الصحابة.

ب- غير الصحابة - رضي الله عنهم- بذكر الاسم، والنسبة، وتاريخ الوفاة، وكتابين من كتبه -إن وُجدتْ-، ثمّ الإحالة على كتابين من مصادر ترجمته الأصلية.

١٣. مراعاة أن تكون تراجم الأعلام من كتب تُناسب المُترجم له؛ مذهبه أو فنه أو نحلته أو غير ذلك؛ فإن كان فقيهاً -مثلاً-؛ فمِنْ كتب طبقات منهبه، أو نحوياً فمِنْ طبقات النحاة وهكذا، حتى لو وُجدت ترجمته في كتاب أقرب زمناً له مما نُقِلَ عنه؛ إلا أنَّ هذا الشرط مقدَّم.

١٤. العناية بالجوانب اللغوية والأسلوبية والشكلية والتنظيمية.

١٥. صناعة فهارس علمية كاشفة في خاتمة البحث.

خطة البحث

يقع البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة أبواب، وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

- مقدمة وفيها :

١. فكرة الموضوع.
٢. أهداف الموضوع، والأثر الأعمق له.
٣. أهمية الموضوع، وسبب اختياره.
٤. الدراسات السابقة.
٥. منهج البحث.
٦. مسلك كتابة البحث
٧. خطة البحث.
٨. صعوبات البحث.
٩. اعتذار وشكر.

- التمهيد وفيه

الفصل الأول: بيان المقصود بالمسائل، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: المسائل في اللغة.

المسألة الثانية: المسائل في الاصطلاح.

الفصل الثاني: الإشكال، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول تعريف الإشكال، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: الإشكال في اللغة.

المسألة الثانية: الإشكال في الاضطلاح.

المبحث الثاني: إيراد الإشكال في كتب أصول الفقه، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: الإشكال باعتبار كيفية إيراده.

المسألة الثانية: الإشكال باعتبار ما ورد عليه.

المبحث الثالث: منشأ الإشكال عند الأصولي.

الباب الأول | **المسائل الموصوفة بالإشكال في المقدمات الأصولية، وفيه فصل واحد**

الفصل الأول: المسائل الموصوفة بالإشكال في تعريف الفقه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإشكال على تعريف الفقه عند الحنابلة.

المبحث الثاني: الإشكال عى تعريف الفقه عند أكثر الأصوليين.

الباب الثاني | **المسائل الموصوفة بالإشكال في مباحث اللغات، وفيه أربعة فصول**

الفصل الأول: المسائل الموصوفة بالإشكال في مبحث مبدأ اللغات واشتقاقها، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على طريق ثبوت اللغة.

المبحث الثاني: الإشكال على تعريف المشتق عند ابن الحاجب[1].

(١) هو: أبو عمرو، جمال الدّين، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني ثم المصري المعروف بابن الحاجب، لقب بـ(ابن الحاجب)؛ لأنَّ أباه كان حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي (ت: ٦٤٦هـ)، من كتبه: المقصد الجليل في علم الخليل" -قصيدة في العروض-، و"الأمالي النحوية" و"مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" قال عنه في الديباج: هو كتاب الناس شرقاً وغرباً ". انظر ترجمته في: الديباج المذهب، ابن فرحون (٢/٨٦)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:١٩٦)، بغية الوعاة (٢/١٣٤)، شجرة النور الزكية، محمد مخلوف (١/٢٤١).

المبحث الثالث: الإشكال على محل النزاع في مسألة اشتقاق الأفعال من المصادر أو العكس؟
المبحث الرابع: الإشكال على مسألة المشتق باعتبار الاستقبال مجاز.

الفصل الثاني: المسائل الموصوفة بالإشكال في مبحث الكلام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على حد الكلام عند أبي الحسين البصري[1] ومحترزه.
المبحث الثاني: الإشكال على الفرق بين علم الجنس واسم الجنس.
المبحث الثالث: الإشكال على الوهم هل المحكوم به الموهوم أو المظنون؟

الفصل الثالث: المسائل الموصوفة بالإشكال في مبحث الحقيقة والمجاز، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على رأي القاضي الباقلاني[2] في تعارض الحقيقة اللغوية والشرعية في لسان الشرع.
المبحث الثاني: الإشكال على تعريف المرتجل عند الرازي.
المبحث الثالث: الإشكال على عدم استعارة المسبب للسبب عند الحنفية.

الفصل الرابع: الإشكال الوارد في مبحث معاني الحروف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإشكال على دلالة (حتى) العاطفة على الغاية مع القول بعدم دلالتها على الترتيب.
المبحث الثاني: الإشكال على التمثيل لمعنى (أو) بآية كفارة اليمين.

الباب الثالث | المسائل الموصوفة بالإشكال في الحكم، والتكليف، وفيه ثلاث فصول

الفصل الأول: المسائل الموصوفة بالإشكال في مبحث الحكم الشرعي، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على تعريف الحكم الشرعي.

---

(١) هو: أبو الحسين، محمد بن علي الطيب البَصْري المعتزلي، والبصري نسبة لمدينة البصرة المدينة المعروفة (ت:٤٣٦هـ)، من كتبه: "تصفح الأدلة" و"غرر الأدلة". انظر ترجمته في: طبقات المعتزلة (١/١١٨)، الطبقتان الحادية عشرة والثانية عشرة من كتاب شرح العيون، مطبوع ضمن فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (ص:٣٨٧).

(٢) هو: القاضي، أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، نسبة إلى الباقلاء وبيعها (ت:٤٠٢هـ)، من كتبه: "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل" و"التبصرة"، و"الملل والنحل". انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، القاضي عياض (٧/٤٤)، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣/٣٦٤)، المرقبة العلياء الجذامي المالقي (ص:٣٧).

المبحث الثاني: الإشكال على جعل الحكم الشرعي جنساً للأحكام الخمسة.

المبحث الثالث: الإشكال على تعريف الواجب عند القاضي الباقلاني.

المبحث الرابع: الإشكال على القول بإثبات الواجب الموسع.

المبحث الخامس: الإشكال على جواز تأخير الواجب الموسع بشرط سلامة العاقبة.

المبحث السادس: الإشكال على ما لا يتم الواجب إلا به.

المبحث السابع: الإشكال على القول بأن جائز الترك واجب.

المبحث الثامن: الإشكال على جعل المباح غير مأمور به.

الفصل الثاني: المسائل الموصوفة بالإشكال في مبحث التكليف، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على تعريف القبيح عند أبي الحسين البصري.

المبحث الثاني: الإشكال على تقسيم الرازي وأتباعه الحكم باعتبار الحسن والقبح.

المبحث الثالث: الإشكال على الأقوال في حكم الانتفاع بالأعيان قبل ورود الشرع.

المبحث الرابع: الإشكال على مسألة خطاب الكفار بفروع الشريعة.

المبحث الخامس: الإشكال على مسألة تكليف المعدوم.

المبحث السادس: الإشكال على وقت توجه التكليف بالفعل.

المبحث السابع: الإشكال على مسألة عدم تكليف الغافل.

المبحث الثامن: الإشكال على مسألة تكليف السكران.

المبحث التاسع: الإشكال على مسألة التكليف بالفعل الذي ينتفي شرط وقوعه عند وقته.

المبحث العاشر: الإشكال على مسألة تكليف ما لا يطاق.

الفصل الثالث: المسائل الموصوفة بالإشكال في مبحث الحكم الوضعي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإشكال الرخصة.

المبحث الثاني: الإشكال على تعريف الصحة عند الفقهاء.

الباب الرابع: المسائل الموصوفة بالإشكال في الأدلة المتفق عليها، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: المسائل الموصوفة بالإشكال في دليل الكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإشكال على تعريف (الكتاب) عند ابن الحاجب.

المبحث الثاني: الإشكال على القول بأن مصحف عثمان[1] أحد الأحرف السبعة.

الفصل الثاني: المسائل الموصوفة بالإشكال في دليل السُّنَّة، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على قولين في مسألة عصمة الأنبياء.

المبحث الثاني: الإشكال على تعريف (الخبر) عند المعتزلة[2] ومن وافقهم.

المبحث الثالث: الإشكال على نوع الخلاف في العلم الحاصل عن الخبر المتواتر.

المبحث الرابع: الإشكال على التواتر المعنوي.

المبحث الخامس: الإشكال على أقسام ما علم صدقه من الأخبار عند الإمام البيضاوي[3].

---

(١) هو: أبو عبد الله، وقيل: أبو عمرو، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. يجتمع هو ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- في عبد مناف (ت: في ذي الحجة سنة ٣٥هـ) هو ذو النورين، وأمير المؤمنين. أسلم في أول الإسلام، ودعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام، تزوج من بنتي الرسول -صلى الله عليه وسلم- رقية ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم. روى عنه جماعة منهم: ابنه أبان بن عثمان، ومولاه حمران بن أبان. انظر ترجمته في: الاستيعاب (٣/ ١٠٣٧)، أسد الغابة (٣/ ٤٨٠)، الإصابة (٤/ ٣٧٧).

(٢) (المعتزلة): إحدى الفرق الإسلامية، رأسها أبوحذيفة، واصل بن عطاء الغزال، مولى بني ضبَّة، وقيل مولى بني مخزوم، كان متكلماً بليغاً أديباً متفنناً خطيباً، ولُقِّب بالغزال لكثرة جُلوسِهِ في سوق الغزالين إلى أبي عبد اللهِ مولى قطن الهلالي، كان يجلس في أولِ أمرِهِ إلى أبي سعيد الحسنِ البصري؛ فلمَّا قالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، خرج واصل بن عطاء وقال: (إن الفاسق من هذه الأمة لا مُؤمن ولا كافر، في منزلة بين منزلتين)؛ فطرده الحسن عن مجلسه؛ فاعتزل عنه، وجلس إلى عمرو بن عبيد؛ فقيل لهما ولأتباعهما: المعتزلة. تقول المعتزلة بتقديم العقل على النقل، كما تقوم عقيدتها في الجملة على الأصول الخمسة (التوحيد، العدل، المنزلة بين المنزلتين، الوعد والوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، والتي تعتبر قاسماً مُشتركاً بين جميع فرقها، من أسمائها: (القدرية)، و(الوعيدية)، و(العدلية). ومن أشهر علماء المعتزلة: القاضي عبد الجبار الهمذاني، وبشر المريسي، والشريف المرتضى. ومن كتب المعتزلة في العقائد: شرح الأصول الخمسة، والمغني في أبواب التوحيد والعدل، كلاهما للقاضي عبد الجبار، والكامل في الاستقصاء للعجالي. انظر في ترجمة واصل: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (ص:١٦٢)، طبقات المعتزلة (١/ ٢٨). وانظر في مذهب المعتزلة: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (٤/١٤٦ــ١٥٠)، الملل والنحل (١/٣٨ــ٣٩)، مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، اليافعي ص ٥٩، تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي (ص:٥٦-٧٧)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من الباحثين (١/٦٤).

(٣) هو: أبو الخير، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، نسبة إلى "البيضاء" التي وُلِد بها وهي إحدى المدن المشهورة بفارس (ت ٦٨٥هـ وقيل غير ذلك) من كتبه: "منهاج الوصول إلى علم الأصول"، و"مختصر في الهيئة". انظر ترجمته في: طبقات الشافعية، ابن السبكي (٨/ ١٥٧)، العقد المذهب (ص: ١٧٢).

المبحث الثالث: الإشكال على تعريف (العِلّةِ) اصطلاحاً مع إنكار الأشاعرة[1] تعليل الأحكام.

المبحث الرابع: الإشكال على عبارة المحصول في مسألة التنصيص على العلة هل هو أمر بالقياس؟

المبحث الخامس: الإشكال على جواز التعليل بالوصف الخفي.

المبحث السادس: الإشكال على قول الآمدي[2] وابن الحاجب في مسألة التعليل بالحكم الشرعي.

المبحث السابع: الإشكال على اشتراط أنْ تكون العلة المستنبطة غير معارضةٍ بمنافٍ في الأصل ولا في الفرع.

المبحث الثامن: الإشكال على عدِّ القاضي الباقلاني السبر والتقسيم مِنْ أقوى طرق إثبات العلة.

المبحث التاسع: الإشكال على مسلك الدوران.

المبحث العاشر: الإشكال على تعريف مسلك الشبه.

المبحث الحادي عشر: الإشكال على تعليل الأحكام الشرعية بعلتين.

المبحث الثاني عشر: الإشكال على القول بمنع التعليل بالعلة القاصرة المنصوصة أو المجمع عليها.

---

(١) (الأشاعرة) إحدى الفرق الإسلامية، تُنسب إلى أبي الحسن الأشعري، واسمه علي بن إسماعيل الأشعري (ت:٣٢٤هـ) عاش مُلازماً لزوج أمه شيخ المعتزلة في زمنه أبي علي الجبائي، وعنه أخذ الاعتزال حتى تبحّر فيه، ويتفق المؤرخون لحياة أبي الحسن على التحول في حياته، وخروجه عن مذهب الاعتزال، مع اختلافهم في تحديد سبب ذلك؛ فقيل: سببه ما رآه في مذهبِ المعتزلةِ مِن عجزٍ ظاهرٍ في بعضِ جوانبِهِ، وقيل: رجع عنه بعد رؤيا رأى فيها النبي –صلى الله عليه وسلم–، وأختلف في المذهب الذي تحول إليه؛ فقيل: تحول إلى مذهب الكُلابية وعنه إلى مذهب السلف، وقيل تحول إلى مذهب الكلابية وبقي عليه. وعلى أية حال فالأشاعرة في الأصل لا يفارقون الكلابية في كبير، إلا أن نسبتهم للأشعري، ومن أهم آراء الأشاعرة: نفي الصفات إلا سبعاً يثبتونها بالعقل هي صفات المعاني، مجموعة في قول بعضهم:

حيٌّ عليمٌ قديرٌ والكلامُ له *** باقٍ سميعٌ بصيرٌ ما أراد جرى

والقول بأنَّ أفعال العباد مخلوقة لله، وهي كسب لهم، ومِنْ أشهرِ علماء الأشاعرة: الباقلاني، والجويني، والفخر الرازي، والعضد عبدالرحمن الإيجي، ومن كتب الأشاعرة في العقائد: الشامل في أصول الدين للجويني، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، وأبكار الأفكار للآمدي، والمواقف للعضد الإيجي مع شرحه للجرجاني. وانظر في سبب نسبة المذهب للأشعري: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح المحمود (٢/٤٩٥_٤٩٧).وانظر في ترجمة أبي الحسن والأشاعرة: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (١٣/٢٦٠)، الملل والنحل، الشهرستاني (١/٨١_٩١)، وفيات الأعيان، ابن خلكان الاربلي (٣/٢٨٤).

(٢) هو: أبو الحسن، سيفُ الدين، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، أصولي، كان حنبلياً ثم تحول إلى المذهب الشافعي. والآمدي نسبة إلى (آمد)، مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم (ت: ٦٣١هـ)، من كتبه: "الإحكام في أصول الأحكام"، و"أبكار الأفكار"، و"لباب الألباب". انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي (٨/٣٠٦)، طبقات الشافعيين (ص:٨٣٣)، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٢/٧٩).

المبحث الثالث عشر: الإشكال على الحصر العقلي لعدد قوادح القياس.

المبحث الرابع عشر: الإشكال على قادح الفرق عند الفخر الرازي.

المبحث الخامس عشر: الإشكال على قادح النقض.

المبحث السادس عشر: الإشكال على قادح الممانعة عند فخر الإسلام البزدوي[1].

المبحث السابع عشر: الإشكال على سبعة منوع ذكرها ابن السبكي[2] في جمع الجوامع.

المبحث الثامن عشر: الإشكال على مسألة تقسيم القياس إلى يقيني وظني عند الفخر الرازي.

المبحث التاسع عشر: الإشكال على اشتراط أن يكون حُكْم الأصل غير منسوخ.

المبحث العشرون: الإشكال على اشتراط تاج الدين السبكي "ألا يتعبد في الأصل المقيس عليه بالقطع" مع ترجيحه جريان القياس في العقليات.

الفصل الثاني: المسائل الموصوفة بالإشكال في دليل الاستحسان وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال على الفرق بين الاستحسان وتخصيص العلة عند الحنفية.

المبحث الثاني: الإشكال على تقسيمات الاستحسان عند الحنفية.

المبحث الثالث: الإشكال على قول الشافعي: "هذا استحسان مني وليس بأصل" مع ما نُسب إليه من إنكار حجية الاستحسان.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج.

الفهارس وفيها:

فهرس الآيات، فهرس الأحاديث والآثار، فهرس الأعلام المترجم لهم، فهرس للمراجع، فهرس الموضوعات.

---

(١) هو: أبو الحسن، أبو العسر، فخر الإسلام، علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، نسبته إلى (بزدة) قلعة بقرب نسف، قال في الجواهر المضية (٢/ ٣٨٠): "(فخر الإسلام) لقب جماعة، وعند الإطلاق يراد به الإمام علي البزدوي"ا.هـ (ت: ٤٨٢هـ) من كتبه: "المبسوط" و"كنز الوصول". انظر في ترجمته: الجواهر المضية (١/ ٣٧٢)، تاج التراجم، ابن قطلوبغا (ص: ٢٠٥).

(٢) هو: أبو نصر، تاج الدين، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى ابن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السبكي، ينسب لقرية سُبْك الأحد من أعمال المنوفية في مصر وكانت تسمى بـ"سبك العبيد" (ت: ٧٧١هـ)، من كتبه: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، جمع الجوامع، الأشباه والنظائر. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٣/ ١٠٤)، الدرر الكامنة، ابن حجر (٣/ ٢٣٢)، طبقات الشافعية، ابن هداية الله (ص: ٢٣٤).

صعوبات البحث

لا يدّعي الباحثُ في هذا المقام لقياه ما لم يلقه الباحثون من قبله، لكن لكل باحثٍ ظروفه التي تخصه باعتبار شخصه وبحثه والعوامل المحيطة به، وقد يكون من أبرز الصعوبات التي لقيها الباحث في ضوء ما ذُكِرَ:

١. صعوبة الموضوع في ذاته ودقته –بالنسبة للباحث على أقل تقدير–؛ فللقارئ الكريم أن يتصور مسألةً استشكلها أو أُستُشْكِلَت على بعض من وصفوا بأنهم مِنْ أذكياء العالم[1]؛ فكيف ستكون هي حينئذ، لا سيما مع ضعف الباحث وقلة بضاعته، حتى حُق له أن يقول لقد خشيت على نفسي من هذا الموضوع وخشيت عليه مني.

٢. صُعوبة الموضوع لزم منها دقة العبارة وعسرها؛ فكانت تمضي الأيام في تفهم سطرٍ واحدٍ، وربما جَمَعَ الباحثُ لأجلِ ذلك شروح بعضِ الكتبِ كلِّها، بل جَمَعَ كتباً كثيرة بكل طبعاتها المتوفرة، وتحقيقاتها في الجامعات، بل ومخطوطاتها ومخطوطات غيرها، وكُتباً كلامية ومنطقية وفلسفية من دول عِدَّة، وربما دقق الباحث في عشرات المواضع من تلك الكتب، واتصل وراسل عشرات المراكز العلمية والبحثية وعشرات المحققين، وتواصل معهم في دول عدَّة، كمصر والأردن والكويت والبحرين والإمارات، فضلاً عمَّن في بلادنا؛ فمنهم من تعاون، وكثير منهم استغرب أو مَنَعَ، والله المستعان.

٣. تَعلُّقُ موضوع البحث بعددٍ مِن القضايا العقليةِ والمنطقية والكلاميةِ وغيرها، وتشعبه واتساعه مما يلزم منه الفهم العميق لتلك القضايا والعلوم لا سيما علم الكلام والمنطق.

٤. بناءً على ما سبق؛ فإن مِن الصعوبات عدم توفر بعض المراجع، وربما لم يقف الباحث على معلومة نادرةٍ مِنْ تلك الفنون إلا في كتاب طُبِعَ طبعةً قديمة جداً وغير مفهرسة أو مخطوطة؛ فاضطر لقراءة الكتاب كله عن بكرة أبيه ليحيل المعلومة عليه، وقد سافر الباحث في طلب صحة جملة واحدة مسافة طويلة، وكان يمكنه تجاوزها أو كتابتها بالمعنى.

٥. أنَّ الموضوع قد جمع إلى صعوبته الطول البيّن، ولربما كتب الباحث شيئاً –ويشهد الله ما كتب سوداء في بيضاء إلا وقد فهمها وعرفها– ثمَّ لما رجع له بعد زمن نسي لم كتبه أو ما فهمه؛ فمحاه ثمَّ كتبه، ثمَّ محاه ثمَّ كتبه، مراراً حتى يستقر بآخره على صورة مرضية في ظنه؛ فلما نظر فيها فإذا هي تلك الأولى عينها.

---

(١) ممن وصفه الذهبي –على سبيل المثال– بأنَّه من أذكياء العالم، وهو مُسْتَشْكِلٌ أو مُسْتَشْكَلٌ عليه في هذا البحث (إمام الحرمين الجويني) انظر: العبر في خبر من غبر (٢/ ٣٣٩). و(ابن برهان) انظر: تاريخ الإسلام (١١/ ٢٨٥). و(سيف الدين الآمدي)، انظر: العبر في خبر من غبر (٣/ ٢١٠) وتاريخ الإسلام (١٤/ ٥٠). و(ابن الحاجب) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٦٥). و(ابن الفركاح) انظر: تاريخ الإسلام (١٥/ ٦٦٠).

اعتذار وشكر

وبعدُ.. فإني لا أدعي -أيضاً- أني قد جئت بما لم أُسبق إليه، أو أني جئت بجديد؛ لكني أرجو أن أكون وفِّقتُ في النقل عن أهل العلم وأحسنت الفهم عنهم. فمن وَقَفَ على صوابٍ فيما سُوِّدت به هذه الصحائف؛ فليعلم أنما هو فضل الله وحده لا بحول الباحث ولا بقوته، ثمَّ هو فضل أهل العلم ممن أفاد الباحث منهم وعنهم ليس له فيه إلا النقل، ومن وقف على شيء قد يظنه خطأ مما مُلأت به هذه الأوراق الطوال؛ فليستصحب الأصل في حال الباحث، فالوحى الوحى[1] ليضرب عليه، وليكتب فوقه: (غلط؛ أخطأ علي على ما هو الظن به، وصوابها كذا).

وما قولي إلا بنحو قول علاء الدين عبد العزيز البخاري[2] ولست ببالغ مُدَّه ولا نصيفه ولا دونَ دونَ ذلك، وقد قال[3]: "قال العبد الضعيف جامع هذه المتفرقات: هذا ما يُخيَّل لي مِنْ الوجه الصواب في هذه المسألة، وتراءى لي أنَّه هو الحق، ولعل نظر غيري أدق، وما قاله أصوب وأحق، وهو أعلم بالحقيقة والصواب".

هذا وإني لأعتذر إلى رب العالمين -جل وعلا- واستغفره إنْ قُلْتُ في شرعه ما ليس منه، أو كتبت شيئاً يخالف ما جاء به نبيه ﷺ -عن غير قصد-.

ثمَّ أعتذر لأهل العلم الذين تجرأت عليهم؛ فوردت حياضهم، فجُزْت وادياً لست من أهله؛ فخضت في مائهم، لا سيما من نقلت عنهم وأفدت من منهم؛ فلربما أخطأت في النقل، أو لم أفهم كلامهم على وجهه، أو أسأت الأدب معهم -كل ذلك بغير قصد-، أو تعقبت قولاً لأحدهم ولست لذلك أهل، وفوق هذا فإني قد أهملت الترحم عليهم جميعاً لكثرة ورود أسمائهم في البحث مما خشيت معه أن يسقط الترحم عن أحدٍ منهم بغير قصد؛ فأسأل الله -عزت قدرته- أن يغفر لهم جميعاً ويرحمهم وأن يجمعني ومن يقرأ بهم مع نبينا محمد ﷺ في جنات الخلود.

---

(١) قال في العين (٣/ ٣٢١): "الوَحَى: السُّرعة". وقال في الصحاح (٦/ ٢٥٢٠): "الوحى: السرعة. يُمد ويُقْصر". وانظر: المنجد في اللغة (ص: ٣٤٦)، المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٤٧٩)، لسان العرب (١٥/ ٣٨٢)، القاموس المحيط (ص: ٧٢٧)، تاج العروس (٤٠/ ١٧٣)

(٢) هو: علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري، البخاري نسبة إلى بخارى البلد المعروف (ت:٧٣٠هـ)، من كتبه: "كشف الأسرار شرح أصول البزدوي"، و"شرح الهداية". انظر ترجمته في: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/٣١٧)، تاج التراجم (ص:١٨٨).

(٣) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٢/ ٥٣).

كما أعتذر لأسرتي الصغيرة؛ زوجتي الكريمة سناء بنت سلطان السيف، وولدي محمد أن انشغلت عنهم طوال خمس سنين أمضيت صيفها وشتاءها ليلها ونهارها أمام شاشة جهازي لا أفارقه إلا لِما لا بُدَّ مِنه في الجملة.

ثُمَّ اعتذارٌ وشكرٌ كبيرين لفضيلة مُشْرفي، ذي الخلق الجم، النبيل الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العروسي على لُطفِه وفضلِهِ وكريم إشرافِهِ وحُسنِ مَعْشره؛ فيعلم الله ما سألته شيئاً فعاسرني فيه؛ فسبحان من وهبه اللطف وحسن الخلق؛ أعتذر منه أن كان نعم الشيخ لبئس الطالب.

أشكر كل مَنْ أعانني في هذه البحث بإعارة كتاب أو دلالة على معلومة أو تفضَّل بتوجيه أو قراءة مبحث أو مراجعة نص وهم كثير جداً، وأخص منهم الشيخ رشيد الحربي صاحب المكتبة العامرة، والشيخ عمر خياري والدكتور علي إسماعيل اللذين تفضلا بقراءة البحث كله.

واعتذر ختاماً لشيخيَّ المناقشين العَالِمين الأستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز العميريني، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد القرني؛ على ما أشغلتهما به مِنْ قراءة هذا الحِمْل -طويل الذيل قليل النيل-. وما سينظران فيه، ويعلمان مِنْ حاله يُغْني عن وصفه؛ فأعتذر منهما ولهما كل العذر.

أسأل الله أن يغفر ويستر ويرحم، وأن يُحسن النية والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

تمهيد، وفيه فصلان

الفصل الأول : بيان المقصود بالمسائل، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: المسائل في اللغة.

المسألة الثانية: المسائل في الاصطلاح.

الفصل الثاني: الإشكال، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول تعريف الإشكال، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: الإشكال في اللغة.

المسألة الثانية: الإشكال في الاصطلاح.

المبحث الثاني: إيراد الإشكال في كتب أصول الفقه، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: الإشكال باعتبار كيفية إيراده.

المسألة الثانية: الإشكال باعتبار ما ورد عليه.

المبحث الثالث: منشأ الإشكال عند الأصولي.